@ 120 @ يصالحا من تفاعل وعرف تفاعل أنه لا يتعدى فوجهه أن تفاعل قد جاء متعديا في نحو قول ذي الرمة .

(ومن جردة غفل بساط تحاسنت % بها الوشي قرات الرياح وخورها) ويجوز أن يكون الصلح مصدرا حذفت زوائده كما قال وإن تهلك فذلك كان قدري أي تقديري .

قال القاضي أبو محمد رحمه ا هذا كلام أبي علي على أن القدر مصدر جار على أن قدرت الأمر بالتخفيف بمعنى قدرت بالتشديد وقوله تعالى ! 2 2 ! لفظ عام مطلق بمقتضى أن الصلح الحقيقي الذي تسكن إليه النفوس ويزول به الخلاف خير على الإطلاق ويندرج تحت هذا العموم أن صلح الزوجين على ما ذكرنا خير من الفرقة .

وقوله تعالى ! 2 2 ! معذرة عن عبيده تعالى أي لا بد للإنسان بحكم خلقته وجبلته من أن يشح على إرادته حتى يحمل صاحبه على بعض ما يكره .

وخصص المفسرون هذه اللفظة هنا فقال ابن جبير هو شح المرأة بالنفقة من زوجها وبقسمه لها أيامها وقال ابن زيد الشح هنا منه ومنها .

قال القاضي أبو محمد رحمه ا وهذا حسن و ! 2 2 ! الضبط على المعتقدات والإرادات والهمم والأموال ونحو ذلك فما أفرط منها ففيه بعض المذمة وهو الذي قال تعالى فيه ! 2 2 ! وما صار إلى حيز منع الحقوق الشرعية أو التي تقتضيها المروءة فهو البخل وهي رذيلة لكنها قد تكون في المؤمن ومنه الحديث (قيل يا رسول ا أيكون المؤمن بخيلا قال نعم) .

وأما ! 2 2 ! ففي كل أحد وينبغي أن يكون لكن لا يفرط إلا على الدين ويدلك على أن الشح في كل أحد قوله تعالى ! 2 2 ! وقوله ! 2 2 ! فقد أثبت أن لكل نفس شحا وقول النبي صلى ا عليه وسلم (أن تصدق وأنت صحيح شحيح) وهذا لم يرد به واحد بعينه وليس يجمل أن يقال هنا أن تصدق وأنت صحيح بخيل وقوله تعالى ! 2 2 ! ندب إلى الإحسان في تحسين العشرة وحمل خلق الزوجة والصبر على ما يكره من حالها .

وتمكن الندب إلى الإحسان من حيث للزوج أن يشح فلا يحسن ! 2 2 ! معناه تتقوا ا في وصيته بالنساء إذ هن عوان عند الأزواج حسبما فسره النبي صلى ا عليه وسلم (استوصوا بالنساء خيرا فإنهن عوان عندكم) .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية .

معناة العدل التام على الإطلاق المستوي في الأفعال والأقوال والمحبة والجماع وغير لك وكان رسول ا صلى ا عليه وسلم يقسم بين نسائه ثم يقول (اللهم هذا فعلي فيما أملك فلا

تؤاخذني فيما تملك ولا أملك) يعني ميله بقلبه وكان عمر بن الخطاب يقول اللهم قلبي فلا أملكه وأما ما سوى ذلك فأرجو أن أعدل .

وروي أن هذه الآية نزلت في النبي صلى ا عليه وسلم وميله بقلبه إلى عائشة فوصف ا تعالى حالة البشر وأنهم بحكم الخلقة لا يملكون ميل قلوبهم إلى بعض الأزواج دون بعض ونشاطهم إليهن وبشرهم معهن ثم نهى عن الميل كل الميل وهو أن يفعل فعلا يقصده من التفصيل وهو يقدر أن لا يفعله فهذا هو ! 2 2 ! وإن كان في أمر حقير فكأن الكلام ! 2 2 ! النوع الذي هو كل الميل وهو المقصود من قول أو فعل